العرب
الإثنين 2020/04/20
السنة 42 العدد 11683

جائحة كورونا تربك قيمة الانتقالات الصيفية في أوروبا

الاتحادان الدولي والأوروبي يدرسان سلسلة إجراءات للحد من التضخم

لن يقلق الانخفاض المحتمل في أسعار سوق انتقالات كرة القدم المقبلة اللاعبين الكبار رغم أنه يشكك في حدوث صفقات انتقال من العيار الثقيل هذا الصيف. رغم ذلك سيكون السباق عند الجميع محموما جدا في إنجلترا، ولا يمكنهم ترك الآخرين يبتعدون عنهم.

باريس – باتت أندية كرة القدم لاسيما في أوروبا أمام صعوبات مالية جمّة في الفترة الراهنة، مع توقف المنافسات بسبب فايروس كورونا المستجد، في خطوة يحذّر خبراء من أنها قد تؤدّي إلى إنهاء فقاعة الأسعار الخيالية التي صرفت على انتقالات اللاعبين في الأعوام الأخيرة.

توقّع المركز الدولي للدراسات الرياضية في مدينة نوشاتيل السويسرية، أن تؤدي الأزمة الصحية التي علقت المنافسات، إلى خفض قيمة اللاعبين في البطولات الوطنية الكبرى في أوروبا (إسبانيا، إنجلترا، ألمانيا، فرنسا، وإيطاليا) بنسبة 28 في المئة (من 32.7 مليار يورو إلى 23.4 مليار). وعلى سبيل المثال، سيؤدي ذلك إلى تراجع القيمة الإجمالية للاعبي سان جرمان بنحو 300 مليون يورو، وللاعبي ريال مدريد الإسباني بنحو 350 مليونا، ولمواطنه برشلونة بنحو 366 مليونا، حسب التقديرات.

تراجع لافت

يرى خبراء في انتقالات كرة القدم أن هذا التراجع في القيمة السوقية للاعبين يهدّد بتجميد انتقالات البارزين منهم، ويتوقّع أيضا أن يتسبّب بتأثير قوي على اللاعبين الأقل شأنا حتى. أيّ تأثير من هذا النوع (بشأن الأقلّ شأنا أو الناشئين) سيكون وقعه أكبر خارج البطولات الكبرى، لاسيما في دول مثل بلجيكا وهولندا والبرتغال، حيث باتت العديد من الأندية بمثابة حاضنة للمواهب، تعمل على تنشئتها وتطويرها قبل بيعها بسعر مرتفع لناد من الكبار.

حتى الأندية "الصغيرة" في فرنسا قد لا تسلم من هذه التبعات. وبحسب أرقام رسمية في الدوري الفرنسي، حققت بعض أندية "ليغ 1" أرباحا بأكثر من 20 مليون يورو على لاعبين باعتهم خلال موسم 2018-2019. وحسب نائب رئيس موناكو الروسي أوليغ بتروف، فإن "فايروس كورونا لا يساعدنا في مسعى كهذا بسبب الوضع العالمي، ستكون الأندية أقل ميلا لتسديد المبلغ الذي نطلبه". لكن الخبراء يعتبرون أن الأمد الزمني لهذا التأثير قد يكون محدودا.

شكّل صيف العام 2017 نقطة تحوّل في أسعار سوق الانتقالات، وأبرمت في أعقابه صفقات حطمت أرقاما قياسية في مختلف خطوط اللعب، مثل الدفاع مع الهولندي فيرجيل فان دايك (من ساوثمبتون إلى ليفربول الإنجليزيين) وهاري ماغواير (من ليستر سيتي إلى مانشستر يونايتد)، وحراسة المرمى (الإسباني كيبا أريسابالاغا من أتلتيك بلباو إلى تشيلسي الإنجليزي).

وبحسب أرقام رسمية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ارتفعت القيمة الإجمالية للانتقالات من 2.66 مليار دولار في العام 2012، إلى 7.35 مليار في 2019. وحذّر أولي هونيس، الرئيس السابق لنادي بايرن ميونخ الألماني الذي عرف بمقاربته المتعقلّة في الانتقالات، من أن "الأرقام لا يمكن أن تبقى على المستوى الحالي في العامين أو الأعوام الثلاثة المقبلة".

ويرى غايان أنه "عندما تستعيد كرة القدم مكانها الطبيعي، سنعود إلى هذا التضخم مع رواتب مرتفعة لا أعتقد أن هذا الأمر (الأزمة الراهنة) سيؤدّي إلى تغيير ملموس في النظام القائم". ويضيف "أحد الأسباب باعتقادي هو عدم وجود إمكانية لتنظيم عالمي أو فوق-وطني للقيام بأمر مختلف. بريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) قلّل أيضا من هذا الاحتمال في أوروبا".

وتشير التقارير إلى أن الاتحادين الدولي (فيفا) والأوروبي (ويفا) يدرسان سلسلة إجراءات للحد من التضخم، مثل فرض "ضريبة" على الأندية التي تنفق بشكل كبير، خفض عمولات وكلاء اللاعبين... لكن أي خطوة لم تبصر النور حتى الآن، على رغم الاعتقاد بأن أزمة كورونا قد تسرّع في ذلك.

وكان رئيس الفيفا السويسري جاني إنفانتينو صريحا بشأن مستقبل اللعبة بعد الوباء، بدعوته الشهر الماضي للنظر "إلى الفرص (المتاحة). يمكننا ربما إصلاح كرة القدم العالمية من خلال التراجع خطوة إلى الخلف".

رقم قياسي

حطم نادي باريس سان جرمان الفرنسي الرقم القياسي في صيف العام 2017، بدفعه 222 مليون يورو للتعاقد مع البرازيلي نيمار مهاجم برشلونة الإسباني. وفي الفترة الزمنية عينها، أبرم النادي الباريسي، صفقة ضخمة أخرى من خلال التعاقد مع النجم الشاب لموناكو، كيليان مبابي، في تعاقد قدّرت كلفته بنحو 180 مليون يورو.

ولم يكن نادي ملعب بارك دي برانس الوحيد الذي أنفق مبالغ طائلة على ضم لاعبين. في الأعوام الماضية، بات دفع 100 مليون يورو أو أكثر أمرا غير مفاجئ. حتى الـ222 مليون يورو التي دفعها سان جرمان لفسخ تعاقد نيمار مع النادي الكتالوني، كانت مرشحة للسقوط تحت مقصلة الصفقات المتضخمة المتزايدة في عالم اللعبة الشعبية، في ظل العقود الرعائية الضخمة للأندية والعائدات الهائلة التي توفرها حقوق البث التلفزيوني.

لكن، كما توقفت عجلة المباريات منذ أكثر من شهر، توقفت مناجم المداخيل الهائلة للأندية. وبدلا من الإنفاق دون حساب على ضم نجوم برواتب خيالية، تضطر الأندية للاقتصاد في ميزانياتها: تبرم اتفاقات لخفض رواتب اللاعبين، وتلجأ للبطالة الجزئية والدعم الحكومي لتسديد رواتب الموظفين. في ظل هذا الواقع غير واضح المعالم، ستضطر الأندية إلى أن تضع على الرف حاليا ميلها إلى الإنفاق غير المضبوط على استقدام اللاعبين الذين أثبتوا نجوميتهم، أو أولئك الذين يعدون بمستقبل باهر.

ويقول المتخصص في الاقتصاد الرياضي جان-باسكال غايان إن ذلك يعود "لسبب بسيط: الأندية ستعاني من مشاكل كبيرة على صعيد السيولة. في ظل عدم اليقين بشأن إيرادات البث التلفزيوني وعائدات العقود الرعائية، سيصبح إبرام تعاقدات كبيرة أمرا معقدا، لاسيما في إنجلترا وإسبانيا".

حجم المسؤولية ثقيل

فالدشميدت ضمن لائحة أهداف تشيلسي

لندن – دخل لاعب جديد إلى قائمة أهداف تشيلسي خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، في ظل رغبة النادي في تعويض انقطاعه عن إبرام الصفقات منذ حوالي عام. وحُرم النادي اللندني من إبرام صفقات لمدة فترتي انتقالات بقرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بسبب خرقه لوائح التعاقد مع الناشئين، قبل أن يتم تقليص العقوبة بنهاية العام الماضي. وبحسب صحيفة ذا صن البريطانية، فإن تشيلسي وضع عينه مؤخرا على لوكا فالدشميدت، مهاجم فرايبورغ الألماني، لمحاولة ضمه.

الدولي الألماني، البالغ من العمر 23 عاما، سجل 6 أهداف فقط خلال ظهوره في 16 مباراة مع فرايبورغ هذا الموسم، وذلك بسبب تعرضه لعدة إصابات منذ أكتوبر الماضي. وجذب فالدشميدت أنظار مسؤولي النادي اللندني بعد تألقه مع منتخب ألمانيا في بطولة أوروبا تحت 21 عاما الصيف الماضي، إذ نجح في نيل لقب الهداف برصيد 7 أهداف.

وأشارت الصحيفة إلى مراقبة لامبارد للاعب الشاب على مدار الأشهر الماضية، ليبدي رغبته للإدارة في الظفر بتوقيعه. وباتت إدارة تشيلسي مستعدة لبدء مفاوضاتها مع النادي الألماني، من أجل التعاقد مع فالدشميدت مقابل 20 مليون جنيه إسترليني.

نوير يكيل المديح لفليك

برلين – مدّد نادي بايرن ميونخ مؤخرا عقديْ كل من المهاجم توماس مولر ومدربه هانزي فليك حتى عام 2023. ويعدّ بقاء فليك كمدرب حتى 2023 بعد نجاحه في المهمة التي تولاها في نوفمبر خلفا للكرواتي نيكو كوفاتش مؤقتا بعد أن عمل مساعدا له، قبل أن يتم تثبيته في ديسمبر حتى نهاية الموسم، أقنع نوير بالسعي إلى البقاء في بايرن لفترة أطول. ورأى نوير أن هانزي فليك مدرب رائع، مضيفا أريد أن أحصل على عقد يكون مكسبا لي ولبايرن. أريد أن أؤدي وأن أكون هناك من أجل الفريق... أن أعطي كل ما لدي"، لكنه استطرد "يجب أن تكون الظروف مناسبة (لذلك)".

ويدافع نوير عن عرين النادي البافاري منذ 2011 آتيا من شالكه، وخاض معه 373 مباراة في مختلف المسابقات وساهم في قيادته إلى الفوز بلقب الدوري المحلي في المواسم السبعة الماضية، إضافة إلى رفع كل من الكأس المحلية والكأس السوبر أربع مرات، والفوز بلقب دوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية عام 2013.

من المؤكد أن التعاقد مع حارس منتخب ألمانيا لدون 23 عاما ألكسندر نوبل اعتبارا من صيف 2020 قادما من شالكه أيضا، ورفض بايرن تمديد العقد لأبعد من 2023، جعل بطل مونديال 2014 يشكك بوضعه بين الخشبات الثلاث لمرمى النادي البافاري، لاسيما أن الأخير وعد حارسه الجديد بأن يشركه في 10 مباريات خلال الموسم على أقل تقدير حسب وسائل الإعلام المحلية. ولم يؤكد بايرن هذه المعلومة، لكن نوير طمأن بأن مركزه ليس في خطر، موضحا "طالما أنا أؤدي، سألعب. هذا ما أتوقعه". وأقرّ حارس وقائد بايرن ميونخ مانويل نوير أنه يشعر بالغضب نتيجة ما يُسَرّب من تفاصيل متعلقة بالمفاوضات بشأن تمديد عقده مع بطل ومتصدّر الدوري الألماني لكرة القدم، وذلك في ظل التقارير التي تتحدث عن وصول الطرفين إلى حائط مسدود.

ولم يكن بطل مونديال 2014 راضيا عن تسريب تفاصيل المفاوضات إلى وسائل الإعلام، موضحا "المحادثات التي أجريتها منذ وجودي هنا كانت سرية... لم يُسَرَّب أيّ شيء على الإطلاق. لكن الآن، تظهر باستمرار تفاصيل المفاوضات الحالية في وسائل الإعلام، وغالبا ما تكون غير صحيحة". وتابع "هذا يثير غضبي. لم أعتَدْ على هذا الشيء في بايرن"، وذلك في ظل ما تؤكده وسائل الإعلام عن توقّف المفاوضات بين الحارس البالغ من العمر 34 عاما والنادي البافاري.

ويبدو أن الطرفين مستعدان من حيث المبدأ لتمديد العقد الذي ينتهي في يونيو 2021 لكن بشروط مختلفة تماما. وفي حال فشلت المفاوضات بينهما، قد يغادر نوير "أليانز أرينا" هذا الصيف، وسط اهتمام بضمه من قبل مانشستر سيتي وتشيلسي الإنجليزيين بحسب مجلة "كيكر". وأشارت "كيكر" الأسبوع الماضي بقلم كبير مراسليها كارلهاينتس فيلد إلى "أن الرغبة في استئناف المفاوضات ضعيفة للغاية. قد يستغرق الأمر أسابيع أو حتى عدّة شهور قبل اتخاذ قرار نهائي. هناك تصلّب في المواقف حاليا".

خطط لإنقاذ الفرق الصغرى في الفورمولا 1-

لندن – رأى مدير فريق ريد بول كريستيان هورنر أن احتمال غياب بعض الفرق عن خط انطلاق سباقات بطولة العالم للفورمولا 1 بسبب التبعات المالية المرتبطة بفايروس كورونا المستجد، سيشكل "ضربة هائلة" للرياضة ما سيجبر مالكي حقوق البطولة على الخروج بخطة إنقاذ لتجنّب سيناريو من هذا النوع.

> **مدير ريد بول كريستيان هورنر رأى أن احتمال غياب بعض الفرق عن خط انطلاق بطولة العالم بسبب التبعات المالية**

وكان من المفترض أن ينطلق الموسم الجديد في 15 مارس من حلبة ألبرت بارك الأسترالية التي حلّ فيها السائقون والفرق، لكن الأطراف المعنية وجدت نفسها مُجبرة على إلغاء السباق بعدما قرر فريق ماكلارين الانسحاب نتيجة إصابة أحد العاملين فيه بفايروس كورونا. وكانت تلك بداية الفوضى في روزنامة الموسم الجديد، إذ أرجئت بعدها سباقات الصين والبحرين وأذربيجان وفيتنام وهولندا وإسبانيا وكندا، كما ألغي أيضا سباق موناكو في ظل توسع رقعة تفشي الفايروس وعدد الضحايا التي حصدها حتى الآن في العالم بأجمعه.

وحسب الروزنامة المبدئية، أصبح سباق فرنسا الأول على الجدول في 28 يونيو على حلبة بول ريكار، لكن بعد قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتمديد الحجر حتى 11 مايو وحظر جميع التجمعات العامة حتى منتصف يوليو، كشف متحدث باسم جائزة فرنسا الكبرى أن المنظمين يدرسون "جميع السيناريوهات"، بما في ذلك الإرجاء أو إقامة السباق دون جمهور.

وبات أيضا مصير جائزة بلجيكا المقررة في 30 أغسطس معلقا أيضا وفي مواجهة سيناريوهات عدة، بحسب المنظمين، في أعقاب قرار الحكومة الأربعاء حظر التجمعات حتى 31 من الشهر المذكور. وفي ظل توقف عائدات النقل التلفزيوني والإعلانات حتى إشعار آخر، تزداد المخاوف من إمكانية إفلاس الفرق الصغيرة، ولذلك يرى هورنر أن على الشركة المالكة للفورمولا 1 "ليبرتي ميديا" إيجاد خطة إنقاذية.

وأوضح في حديث لصحيفة ذا غارديان البريطانية أن انسحاب الفرق الصغيرة "قد يكون ضربة هائلة، وحينها يجب على المروّج (الشركة المالكة) والمسؤولين أن يتخذوا القرار. إنه عملهم. عليهم أن يقرروا كيف يبقون هذه الفرق على قيد الحياة لأنهم بحاجة إلى فرق لخوض السباقات".

ورأى أن "جماعة 'ليبرتي ميديا' سيفعلون كل ما بوسعهم لضمان وجود عشرة فرق على خط الانطلاق والتنافس العام المقبل. من أجل حماية أعمالهم، أعتقد أنهم سيساعدون في تقديم التسهيلات، مما يعني الدفع، لضمان أن تكون هذه الفرق موجودة للتنافس العام المقبل".

وتحدث المدير الرياضي لبطولة العالم، البريطاني روس براون، عن إمكانية انطلاق الموسم الجديد من دون جمهور، مشيرا إلى إمكانية إقامة 18 أو 19 سباقا (من أصل 22 كانت مقررة قبل تفشي الفايروس) إذا انطلق الموسم في يوليو القادم، من دون أن يستبعد إمكانية امتداد الموسم حتى 2021، وهي مسألة لا تزال قيد الدرس.

برايتون يدعو إلى إلغاء الهبوط في الدوري الإنجليزي

لندن – قال مالك نادي برايتون طوني بلوم إنه يدعو إلى إلغاء الهبوط إلى الدرجة الأولى في حال عدم التمكّن من إنهاء منافسات موسم 2019-2020 من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بسبب فايروس كورونا. وعلّقت منافسات البطولة في إنجلترا، كغيرها من غالبية البطولات والمسابقات في أوروبا والعالم. ولا يزال من الصعوبة بمكان تحديد أي موعد محتمل لاستئناف المباريات، نظرا إلى ارتباط ذلك بتطورات الوضع الصحي محليا وعالميا.

لكن أندية الدوري الممتاز أكدت هذا الأسبوع التزامها بإنهاء الموسم الحالي، على رغم أن ممثليها الذين عقدوا اجتماعا عبر تقنية الاتصال بالفيديو الجمعة، لم يتطرّقوا إلى تاريخ 30 يونيو كموعد لإنهائه، كما كانت التقارير الصحافية ترجّح في الآونة الأخيرة. وعلقت منافسات البريميرليغ بعد المرحلة التاسعة والعشرين (من أصل 38)، وكان برايتون يحتل المركز الخامس عشر برصيد 29 نقطة، بفارق نقطتين عن بورنموث الثامن عشر وصاحب أول مراكز الهبوط الثلاثة.

طوني بلوم

لن يكون مفهوما أن يهبط فريق لم يتح له إنهاء الموسم

وقال بلوم "لا أرى وضعا، في حال عدم استكمال الموسم، يمكن فيه هبوط الفرق على قاعدة النقاط بحسب المباريات لن يكون مفهوما أن يهبط فريق لم يتح له إنهاء الموسم، بسبب 2,0 نقطة بموجب هذا النظام (باحتساب فارق النقطتين اللتين تفصلان صاحب أول مراكز الهبوط عن مراكز الأمان، مقسوما على المباريات التسع المتبقية من الموسم)، وأيضا لأن ذلك لا يأخذ في الاعتبار قوة الفريق الذي لم تلعب ضده". وتحتل أندية بورنموث وأستون فيلا ونوريتش المراكز الثلاثة الأخيرة في ترتيب الدوري الممتاز، والمؤدية للهبوط إلى الدرجة الإنجليزية الأولى (الثانية عمليا).

ورأى بلوم أن تتويج ليفربول بطلا (يتصدر حاليا بفارق 25 نقطة عن مانشستر سيتي) أو تأهيل أندية المقدمة بحسب مراكزها إلى المسابقات الأوروبية في الموسم المقبل قد يكون مفهوما "لكن لا أرى كيف يمكن لأي كان أن يصوّت لصالح هبوط الفرق. بكل صراحة أنا لا أرى ذلك".

على صعيد متصل، شدد الرئيس التنفيذي للنادي بول باربر على أن أندية الدوري الممتاز لم تبحث بأي شكل من الأشكال، اعتبار الموسم الحالي "باطلا ولاغيا". وقال باربر ردا على سؤال لشبكة "سكاي" المالكة لحقوق بث الدوري الممتاز، عمّا إذا كان إلغاء الموسم قد تمّ طرحه، "كلا، لم يحصل ذلك".

وأضاف "من وجهة نظر الجميع، وكما قلت مرارا قبل هذه الأزمة، نبدأ الموسم مع رغبة خوض 38 مباراة، ونريد أن نقوم بذلك من خلال 19 مباراة على أرضنا و19 مباراة خارجها". وتابع "بشكل مثالي، (نريد أن نعاود خوض المباريات) بالظروف نفسها في ظل حضور جماهيري كامل. أعتقد أنه بسبب ما نواجهه جرّاء الوباء، علينا أن نتقبّل أنه مهما حصل، نهاية الموسم هذا لن تكون مثالية"، مشددا على أن المعنيين باللعبة يدركون "أنه من غير المناسب أن نتحدث كثيرا عن كرة القدم في حين أن ما بين 700 و800 شخص يخسرون حياتهم يوميا".